٦٩٩

السنة الخامسة عشرة

٢٤ / جمادى الأولى / ١٤٤٠هـ

٣١ / ١ / ٢٠١٩م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٥ / جمادى الأولى:

* استشهاد قائد ثورة التوابين سليمان ابن صرد الخزاعي رحمه الله سنة (٦٥هـ).
* وفاة العالم الجليل الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي رحمه الله سنة (٩٣٨هـ)، وهو أحد علماء الإمامية البارزين، ومن مشايخ الشهيد الثاني، ودُفِنَ في جبل صِدّيق النبي.

٢٦ / جمادى الأولى:

* وفاة المحقق الكبير الميرزا محمد حسين النائيني النجفي رحمه الله صاحب كتاب (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) سنة (١٣٥٥هـ).

٢٧ / جمادى الأولى

* تجدد الاعتداء الإرهابي الآثم على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء بتفجير المئذنتين الشريفتين عام (١٤٢٨هـ) الموافق (٢٠٠٧/٦/١٣)، بعد أن فجّروا القبة المباركة عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

آخر جمادى الأولى

* وفاة السفير الثاني الخاص للإمام المهدي عجل الله فرجه الشيخ محمد بن عثمان بن سعيد العَمري الخلاني رضي الله عنه عام (٣٠٤هـ) أو (٣٠٥هـ)، ودُفِنَ في بغداد في المحلة التي تُعرف بـ(الخلاّني)، وقد نصّب بعده الحسينَ بن روح النوبختي رضي الله عنه بأمر من الإمام عجل الله فرجه.

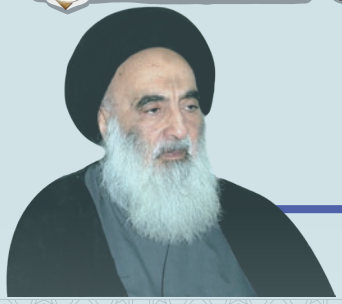

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

من أحكام اللعب بآلات القمار / ٢

السؤال: ما حكم اللعب بالشطرنج بالآلة المتعارفة؟ وهل يختلف الحكم فيما لو كان اللعب عن طريق جهاز الكمبيوتر الذي يستخدم الرموز والأشكال بدل الآلة المتعارفة؟

الجواب: اللعب به حرام مطلقاً ولو بدون رهان، ولا فرق في ذلك بين أن يكون بالآلة المتعارفة، أو عن طريق جهاز الكمبيوتر إذا كان اللعب بين شخصين، وأما إذا كان الطرف الآخر هو الجهاز فالأحوط وجوباً تركه.

السؤال: ما هي الضابطة في كون الآلة محرَّمة ومن آلات القمار؟ هل هو الإعداد والاتخاذ للقمار أو استعمال العرف؟ وهل يفرق في العرف بين كونه عرفاً لمجتمع خاص، أو عرفاً عالمياً؟

الجواب: الضابط أن تعد فعلاً آلة للقمار، ويكفي كونها آلة له في مجتمع خاص ليكون حراماً هناك، وإن لم يعد في مجتمع آخر قماراً جاز هناك.

السؤال: هل يجوز لعب القمار بأنواعه في الحاسوب الآلي (الكمبيوتر) دون رهن؟ وهل يجوز مع الرهن؟

الجواب: لا يجوز، وحكمه حكم القمار بالآلات المتعارفة.

السؤال: بعض اللعب المحللة يدخل فيها الزار (الزهر)، فهل يجوز لعبها به؟

الجواب: إذا لم تكن الزار من الآلات المختصة بالقمار فلا مانع من اللعب بها في الألعاب غير القمارية.

(المصدر: فقه الحضارة: ص٢٠٩، وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

من مفاتيح السعادة

* الشيخ عبد الرضا البهادلي

إنّ الحياة في هذه الدنيا لا راحة فيها، بل كلها ابتلاءات ومصائب ومحن، فلا الغني في راحة، ولا الفقير في راحة، ولا المؤمن في راحة، ولا الكافر في راحة، ولكن الإنسان المؤمن بالله تعالى من أجل أن يتغلب على مصاعب هذه الحياة يجب أن يتسلح بالطاقة الإيجابية والأدوات الفاعلة التي هي:

١- الصبر: هو حبس النفس وقهرها على تحمل تقلبات الدنيا وشهواتها ورغباتها، بحيث لا يؤدي بالإنسان إلى الانحراف، سواء من الطغيان إذا استغنى أم الكفر إذا افتقر، وهذا يأتي من خلال تدريب النفس وتذليلها.. ولذا فالصبر وسيلة وليس غاية.

٢- الصلاة: وهي العلاقة الجميلة والطاهرة للعبد بالله تعالى، ومنها عروج الروح إلى محل القدس، بحيث ينفتح هذا الإنسان قلباً وقالباً على الله بالدعاء والتوجه والبكاء في محضره تعالى، حتى يعيش حالة القرب منه تعالى فيرتاح في لقائه جل جلاله.

٣- نتيجة الاستعانة بالله: إن العبد إذا استعان بأدوات الطاقة الإيجابية، وهي الصبر والصلاة، وفعّل هذه الأدوات في روحه ونفسه، عندها سوف يقف الله مع هذا العبد، فيمدُّه بفيضه ورحمته ولطفه وكرمه، فلا يشعر هذا العبدُ بالهموم والغموم والأحزان والخوف والقلق، بل يشعر بالسعادة ثم يتأقلم مع الواقع بروح الإيمان، وهذا من رحمة الله تعالى.

وقد اكتشف العلمُ الحديثُ مجموعةً من الهرمونات التي تجعل الإنسان يشعر بالسعادة، وتُعدّل المزاج، وتمنع الاكتئاب، وتقلل من ضغوط الحياة، وهي: (سيروتونين)، و(إندورفينز) و(دوبامين) و(غريلين). ويمكن أن يحصل الجسمُ عليها عن طريق التعرض لضوء الشمس أو تناول الأطعمة الغنية بالكربوهيدرات أو ممارسة التمارين الرياضية. وكل هذه الهرمونات قد خلقها الله تعالى، ولكنها -حتى تعمل- هي بحاجة إلى (تفعيل) كي يعيش الإنسانُ السعادةَ، ويزول عنه الحزن والكآبة والألم والقهر، ومن عوامل تفعيلها: (الصبر) و(الصلاة).

قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣).

ما علاقة عدد الأئمة عليهم السلام بطول العمر؟

يطرح البعض سؤالاً مفاده:

كيف يمكننا تصور أن القيادة منحصرة بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام، مع العلم أن الحياة قد تمتد لآلاف السنين؟ بعبارة أخرى: ماذا لو لم يحدث للأئمة عليهم السلام ما حدث، هل كانت أعمارهم ستمتد؛ لأن الإمامة محصورة بهم عليهم السلام؟

ونجيب على هذا السؤال بما يأتي:

إنّ انحصارَ الإمامة بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام يستلزم ألّا يخلو الزمانُ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من أحد منهم؛ لأنّ الأرضَ لا يجوز أن تخلو من حجةٍ الله على خلقه، فإنها لو خلت عن الحجة طرفةَ عينٍ لساخت بأهلها، كما هو صريح بعض الأخبار. نعم، يجوز أن تخلو الأرض عن بعضهم مع وجود واحدٍ منهم في كل عصر، ولا يشترط أن يكونوا بأجمعهم أحياء في كل عصر؛ إذ الحُجية تتحقق بوجود فرد واحدٍ منهم لا جميعهم.

ومنه نعلم بأن الإمام الثاني عشر عليه السلام الذي هو آخر الأئمة عليهم السلام يجب أن يبقى حياً ويمتد عمره إلى ما شاء الله حتى يرث اللهُ الأرضَ ومَن عليها، وليس ذلك ببعيد عقلاً؛ فمن الناحية التاريخية يؤكد القرآن الكريم على أنّ بعضَ الأنبياء عليهم السلام قد امتد عمرُه طويلاً؛ كنبي الله نوح عليه السلام الذي ناهز الألف أو الألفين من السنين.

ومن الناحية العلمية (البيولوجية)، فقد برهن العلمُ الحديثُ على إمكانية إطالة عمر الخلايا الحية إلى أضعاف عمرها، بل قد أُجريت تجاربُ في هذا المضمار على جملةٍ من الكائنات الحية، وتم التحقق من الأمر.

وبعبارة موجزة: فإنّ بقاءَ النوع الإنساني منوطٌ بوجود أحد الأئمة الاثني عشر عليهم السلام في العصور التالية لعصر الرسالة، ولا مانع من أن يمتدَّ عمُرُ آخرهم آلاف السنين، وهذا يتطلب أن يجعل الله فيه من القابليات ما يؤهله للبقاء إلى زمان الوقت المعلوم، وهو الزمان الذي يأذنُ الله تعالى فيه بإقامة دولة القسط والعدل العالمية، فللإمام المهدي عليه السلام خصوصيةٌ ليست متوفرة لدى سائر الأئمة عليهم السلام وهي كونه خاتم الحجج الإلهية..

وبما أنّ سُنّة الله تعالى قد جرت في عدم جواز خلو الأرض من حجة، وسنته تعالى لا تتخلّف.. فيجب أنْ يمتدَّ عمُرُ الإمام المهدي عليه السلام حتى يتحققَ وعدُ الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥)، وهو زمان خروجه عليه السلام في آخر الزمان ليملأ الدنيا قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظُلماً وجوراً.

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

* إعداد / منير الحزامي

الشيخ الخلاني رحمه الله

* إعداد / منتظر السعدي

السفارة مهمة شاقة وجليلة ومسؤولية ضخمة، وقليل من الناس من يؤدي حقها على الوجه الأكمل ويخرج من عهدتها، فكيف بمن عهدت إليه السفارة لينوب عن الإمام المعصوم عليه السلام، وهو الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله فرجه وسط أمواج الفتن والمحن؟

لقد تحمّل هذا التشريف بكل جدارة وثقة الشيخ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري الأسدي رحمه الله المعروف بـ(الشيخ الخلاني) ثاني السفراء الأربعة، ومن أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، وله منزلة كبرى عندهما كما هي منزلة والده (عثمان بن سعيد) عندهما من قبل، وكذلك المنزلة الرفيعة التي كان يتمتع بها لدى الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه، حيث كان هو وأبوه سفيرين للإمام عجل الله فرجه، وكان لهما منزلة جليلة عند الطائفة، ويتجلّى ذلك بوضوح من رسالة التعزية التي بعث بها الإمام المنتظر عجل الله فرجه إليه بوفاة والده:

روى الشيخ الطوسي رحمه الله بسنده إلى عبد الله بن جعفر الحميري قال: خرج التوقيع إلى أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العُمَري في التعزية بأبيه، وفيه: «أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رُزئتَ ورُزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسرَّه الله في مُنقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفُه من بعده، ويقوم مقامه في أمره، ويترحم عليه..» إلى أن يقول له: «أعانك الله وقوّاك وعضدك ووفّقك، وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً» (الغيبة للطوسي: ٣٦١).

وقد أدى مهام السفارة والنيابة لمدة خمسة وعشرين عاماً حيث كانت التواقيع تخرج على يده إلى أتباع الإمام ومحبيه، كما أنه الواسطة في ايصال كتب الموالين إلى الإمام عجل الله فرجه مع الحرص الشديد على كتمان السر للحفاظ على حياته من بطش السلطة، فلا ريب أن يكون الشيخ أبو جعفر ثقة وعدلاً أميناً بإجماع الشيعة الإمامية وغيرها من المذاهب، ونص على وثاقته وعدله في حياة الإمام العسكري عليه السلام حيث يقول لأحمد بن إسحاق: «العمري وابنه ثقتان، فما أديا إليك فعني يؤديان، وما قالا لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان» (الكافي: ٣٣٠).

توفي الشيخ قدس سره في آخر جمادى الأولى من سنة (٣٠٤هـ) (٣٠٥هـ) ودُفِنَ في الموضع الذي يقوم عليه قبره اليوم في بغداد، جانب الرصافة في المحلة المعروفة بـ(محلة الخلاني) نسبة إلى مرقده الطاهر، وقد تم تعمير مرقده الطاهر وبناؤه خلال السنين الأخيرة، فأضحى مشهداً مهيباً في مركز العاصمة بغداد، ويُعد من معالمها البارزة وصروحها الخالدة، وفي المشهد توجد مكتبة عامرة كبيرة أُسست سنة (١٣٦٤هـ)، تضم عدداً ضخماً من الكتب تُعْرَف بـ(مكتبة الخلاني العامة).

القاضي التُستري قدس سره

محمد أمين نجف

هو الشهيد السيّد نور الله ابن السيّد محمّد شريف الدين بن نور الله الحسيني التُستري المعروف بـ(القاضي التستري)، وينتهي نسبه إلى السيّد الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام، وُلِدَ عام (٩٥٦هـ) بمدينة تُستَر، التي معرّبها: شوشتر في إيران. درس قدس سره المقدّمات في مدينة تستر، ثمّ سافر إلى مدينة مشهد عام (٩٧٩هـ) لدراسة العلوم العقلية، ثمّ سافر إلى بلاد الهند عام (٩٩٣هـ) بعد إكمال دراسته لتعليم الناس وتوجيههم للشريعة المحمّدية الغرّاء، فذاع صيته في جميع أنحاء الهند، حيث توجّه نحوه طلّاب المعرفة والحقيقة؛ ليستفيدوا من مجالس درسه ومحاضراته، وكانت له هناك مناظرات مع الخصوم في الدفاع عن مذهب أهل البيت عليهم السلام.

من أساتذته:

أبوه السيّد محمّد شريف الدين، الشيخ عبد الرشيد التستري، الشيخ عبد الواحد التستري، الشيخ محمّد الأديب القاري.

من تلامذته:

أنجاله السيّد محمّد يوسف والسيّد علاء الملك والسيّد شريف الدين، الشيخ محمّد الهروي الخراساني، الشيخ محمّد علي الكشميري، السيّد عبد الله المشهدي.

مكانته العلمية:

اشتهر قدس سره وذاع صيته في البلدان؛ لدرجة أنّ سلطان الهند أكبر شاه دعاه ليشغل منصب القضاء، لمّا عرف مستواه في العلوم والأحكام الدينية، فقبل منصب القضاء شريطة ألّا يعمل بفتوى أيّ أحد سوى اجتهاداته الشخصية، وقد وافق السلطان على ذلك، ومنذ ذلك الحين استعملت كلمة (القاضي) في أوّل اسمه.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ عبد الله الأصفهاني قدس سره في رياض العلماء: «فاضل عالم ديّن صالح علّامة فقيه محدّث، بصير بالسير والتواريخ، جامع الفضائل، ناقد في كلّ العلوم، شاعر منشئ، مجيد في قدره، مجيد في شعره».

٢- قال العلّامة الأميني قدس سره في شهداء الفضيلة: «كعبة الدين ومناره، ولجّة العلم وتيّاره، بلج المذهب السافر وسيفه الشاهر، وبنده الخافق ولسانه الناطق، أحد من قيّظه المولى للدعوة إليه، والأخذ بناصر الهدى، فلم يبرح باذلاً كلّه في سبيل ما اختاره له ربّه حتّى قضى شهيداً، وبعين الله ما هريق من دمه الطاهر».

من مؤلّفاته:

إحقاق الحقّ، بحر الغدير في إثبات تواتر حديث الغدير، مصائب النواصب، الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة، إلقام الحجر في الردّ على ابن الحجر، مجالس المؤمنين، تفسير القرآن، تحفة العقول، موائد الأنعام، ديوان شعر.

شهادته:

بعد وفاة السلطان أكبر شاه في الهند تسلّم نجله مقاليد الحكم، ونتيجة حسد علماء البلاط ووشايتهم به لدى السلطان، حكم عليه بالجلد حتّى الموت، فاستُشهد قدس سره عام (١٠١٩هـ).

القصص القرآنية والعبرة

إعداد / منتظر السعدي

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز:

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الالبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (يوسف: ١١١).

نصّت هذه الآية الكريمة على هدف من أهداف القرآن الكريم التي يريد أن يوجهنا بها، ونحن نعرف أنّ القرآن الكريم فيه قصص وجوانب تاريخية إضافة إلى ما فيه من أحكام ونصائح وإرشادات ووسائل هدى، فكلّ قصة وردت في القرآن الكريم لها هدف معيّن يحدد طبيعتها، وهذا ليس مختصاً بالقصص أو الحوادث التاريخية وحدها بل إنّ كلّ ما في القرآن الكريم هادف، بمعنى أنّ الهدف الموجود في القصص القرآنية هو عينه الموجود في كتابة التاريخ، فقراءة التاريخ يراد منها الاتّعاظ والاستعبار بما فيه من حوادث وتجارب مرّت بها الأُمم السابقة، وكذلك الحال مع القصص القرآني فهي تعكس تجارب السابقين للّاحقين، فيسجل السابق تاريخه ليُصبح وسيلة من وسائل العبرة له ولمن يأتي بعده.

وفي التاريخ أسرار وحكم وخفايا يجب على كل فرد أن يطبقها على المستقبل ليستفيد منها، وهذا هو الهدف من دراسة التاريخ دراسة معمقة؛ حيث يحاول هذا الدارس أن يستفيد العظة والعبرة منه، ثم يستنبط منه قاعدة يستطيع من خلالها أن يفسر الكثير من الحوادث اللّاحقة أو حتى التنبؤ بها.

وكثير من دارسي التاريخ يتخذ له مثلاً أعلى من إحدى الشخصيات التي يجعلها مجالاً لدراسته ويخضعها لأبحاثه، ويحاول أن يجسّد شخصيّة هذا المثل الأعلى، فحينما يقرأ أحدنا سيرة أمير المؤمنين عليه السلام أو أي بطل آخر أو سيرة أي إنسان عاش في الجاهلية فلابد أن يكون لديه هدف واضح دفعه إلى قراءة سيرته، وهذا قد يفسّره أنّه يريد أن يتّخذ من هذا الشخص مثلاً أعلى له في الحياة يحذو حذوه ويسير على خطاه وينتهج منهجه، ولذلك فإنّ بعض الناس حينما تسأله عن مثله الأعلى فإنه يجيبك على الفور بأنّه البطل الفلاني أو العالم الفلاني أو الأديب الفلاني أو غير ذلك.

إذن هناك عظة وعبرة في التاريخ الذي يشتمل أيضاً على حوادث هي عبارة عن أضواء تنير طريق الإنسانية أمامها، فالإنسان حينما يرى حادثة فإنه يمكن أن يستفيد منها ويتّعظ ويعتبر، حتى لا يكررها في حياته

سيما إذا كانت عاقبتها غير حميدة، فالإنسان العاقل هو من يتّعظ بغيره، ويجتنّب تكرار التجارب غير الحسنة، وذلك مثله كمثل من يمشي خلف إنسان ثم يراه يقع في بئر فإنّ عقله يملي عليه ألّا يتقدم في الطريق نفسه ويقع فيما وقع فيه. وبعبارة أخرى أنه يتخذ منه قدوة في هذه الحالة.

لذا فإنّ القرآن الكريم يريد أن يلخّص لنا تلك التجارب ويخرج منها بنتيجة نستفيد منها في حياتنا، وهو ما يسمى بفلسفة القصص أو فلسفة التاريخ، فمثلاً قصة هابيل وقابيل وقصة إبراهيم(عليه السلام) وقصة نوح(عليه السلام) حينما صنع السفينة وأخذ قومه يستهزئون به، وقصة يوسف(عليه السلام)، وكذلك العشرات من القصص غيرها يريد الله تعالى منّا أن نأخذ منها العبرة والفائدة، ونحن بدورنا يجب ألّا نقرأ تلك القصص قراءة سطحية، وألّا تمر علينا ونحن نتسلّى بقراءتها فقط، بل الواجب علينا أن نتواصل معها لاستنباط السنن المودعة فيها.

وهذا هو شأن الكثير من الناس مع القصص التي وردت في القرآن، بل ربما تعدى الأمر ذلك إلى مسألة هجر القرآن وعدم قراءته، فيُقصر مقتنيه اقتناءه على البركة ولأجلها أمّا أن يقرأ به كل يوم ويناجي الله تعالى عبره كل صباح فهذا غير وارد في عرف البعض، فالقرآن لم ينزله الله تعالى لأجل البركة فقط ولا أُنزل لأجل أن يفرغ محتواه الاجتماعي، إن هذه المحاولات التي ترمي إلى هذا الهدف هي محاولات مدسوسة وما زالت قائمة حتى الآن؛ حيث أن الكثير من الناس يحاول أن يصرف القرآن عن أهدافه وأن يفرغه من محتواه.

ولذا فإنّ القرآن الكريم يحاول أن يبين لنا أنه ليس لمجرد التبرك، بل إن فيه أبعاداً يجب على الإنسان أن يستشفها بعيداً عن جعله حرزاً يعلق على الأعناق، فالأمر الذي لابد من الاذعان له هو أن القصص لا تعدو أن تكون عظات وعبراً؛ وما الدنيا إلّا مخزن هائل ومنجم من العظات التي يجب على الإنسان أن يأخذ منها كل حين ما يريد.

فالقرآن الكريم في حقيقته هو مدرسة تتجلّى فيها كل تجارب الآخرين، وكل العلوم التي كان بالإمكان التعرض إليها في ذلك الوقت. والقرآن الكريم هو معلم ومربٍّ ومهذب يجب أن نأخذ منه الاعتبار كما نأخذ منه الأحكام الشرعية والقواعد الأخلاقية وغيرها.

(انظر: محاضرات الوائلي(رحمه الله): ج٦/ ص١١٥)

في رحاب دعاء كميل

عقوبة الظالم في حال الحياة وبعد الممات

«وَلا تُعاجِلْني بِالعُقُوبَةِ عَلى ما عَمِلْتُهُ في خَلَواتي»..

ما يحصل في حال الحياة، وبعد الموت من عقوبة.. فهو ما يكون على الظلم الذي يصدر من العبد، والتجاوز منه على حقوق الآخرين فهذا ينال جزاءه الظالم في الدارين الدنيا والآخرة. وقد حكى القرآن، وعرض صوراً لذلك فقال تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (القصص: ٨١).

وقد تضمّنت الآية الكريمة الحكاية عن حال قارون، وتطاوله وإصراره على الفساد في الأرض، وغروره بكل ما حوله، وشيوع ظلمه وأذاه إلى الناس، وكان يخرج من بيته متزيناً بالذهب، والأحجار الكريمة. وقد نقلت المصادر التفسيرية بأنه خرج مرة في أربعة آلاف دابة عليها أربعة آلاف فارس، عليهم وعلى دوابهم الأرجوان. (الأرجوان: صبغ أحمر، أو ثياب حمر: أقرب الموارد /مادة "رجو").

وقيل: خرج في جوارٍ بيض إلى سرج من ذهب على قطف أرجوان على بغال بيض عليهن ثياب حمر، وحلي، وذهب (راجع مجمع البيان في تفسيره لهذه الآية).

كل هذه المشاهد تمرّ، وقارون يبغي عليهم كما تصرّح الآية في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ (القصص: ٧٦).

فهل يتركه الله تعالى يعبث في الأرض فساداً، ثم ليموت حتف أنفه ليطوي سجلاً مملوءاً بالفساد، والبغي، والظلم، والجور، والتلاعب بأموال الناس، ونفوسهم، وأعراضهم.. وبعد، وفي يوم القيامة ينال جزاءه، وحينئذٍ تكون حياته مشجعة لغيره ممن يسير على نهجه ويتبع على خطاه؟

وطبيعي أن يكون الجواب بالنفي، بل لابد من إنزال العقوبة به في الدنيا ليكون عبرة لغيره لتستقيم تلك الأمور. وكان جزاؤه، وحسماً لمادة الفساد أن خسف الله تعالى به، وبداره الأرض فضم الثرى بين جنبيه رمز الظلم، والخيانة، فكان هذا حظه في الدنيا، وله من عقاب الآخرة ما لا يعلمه إلا الله سبحانه.

وفي سورة أخرى من سور القرآن الكريم تطالعنا الآيات بصورة أخرى لمثل هذا النوع من العقاب المتوخى منه حسم مادة الفساد، حيث قال تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٠).

لقد أذاقهم الله تعالى العذاب في الدنيا؛ لأن هؤلاء البغاة الكفرة ظلموا الناس، وتجاوزوا، واستعلوا عليهم، وخالفوا أوامر الله سبحانه، ونواهيه، بل وأشركوا به، فعجّل لهم العذاب في الدنيا نتيجة جرائمهم البشعة. فمن أخذته الصيحة في الآية الكريمة فهم: ثمود، وقوم شعيب. والمراد بالصيحة هي (العذاب) أما من خسف به الأرض فهو:

قارون، ومن كان جزاؤه الغرق فهو: فرعون، وقومه، وقوم نوح. (راجع مجمع البيان في تفسيره لهذه الآية الكريمة).

هذا في الدنيا، وأما في الآخرة فحسابهم عسير، وعسير جداً. إذ هم على موعد مع الله سبحانه، وأمام الميزان، وعند الحساب، ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٨١).

وحاشا لله تعالى أن يظلم أحداً؛ لأن الظلم قبيح، والله تعالى منزّه عن القبيح، بل ذلك بما قدّمت أيديكم، وأنّ الله سبحانه ليس بظلام للعبيد.

وأما الأخبار: فقد تضمنت أيضاً لعرض مثل هذه الصور العقابية، فقد جاء عن رسول الله: قوله: «خمس إن أدركتموهن فتعوذوا بالله منهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا. ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أُخذوا بالسنين -أي القحط- وشدة المؤونة وجور السلطان. ولم يمنعوا الزكاة إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا. ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلّط الله عليهم عدوهم وأخذوا بعض ما في أيديهم. ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلا جعل الله عزّ وجلّ بأسهم بينهم» (الكافي: ج٢/ ص٣٧٤).

(وفي مقام المقارنة بين هذه المعاصي الخمس ما جعل لكل واحدٍ منها من العقوبة قيل: أنه رتب على كل أحد من المعاصي المذكورة عقوبة مناسبة:

فإنّ الأول: لما كان فيه تضييع آلة النسل ناسبه الطاعون الموجب لانقطاعه -بناءً على أن الفاحشة هي الزنا-.

والثاني: لما كان القصد فيه زيادة المعيشة ناسبه القحط وشدة المؤنة، وجور السلطان بأخذ المال، وغيره.

والثالث: لما كان فيه منع ما أعطاه الله تعالى بتوسط الماء ناسبه منع نزول المطر من السماء.

والرابع: لمّا كان فيه ترك العدل، والحاكم العادل ناسبه تسلّط العدو، وأخذ الأموال.

والخامس: لمّا كان فيه رفض الشريعة، وترك القوانين العدلية ناسبه وقوع الظلم، وغلبة بعضهم على بعض) (أسرار العارفين: ٦٧).

هذه نماذج، وصور من العقاب في الدنيا جزاءً على صدور الذنوب والفحشاء، والمنكر تأديباً، وعبرة للغير في هذه الحياة .

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ٢١٥)

* إعداد / علي عبد الجواد

التوحيد في نظر أمير المؤمنين عليه السلام

إعداد / عباس محسن

من درر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في الخطبة الأولى من نهج البلاغة: «أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُه، وكَمَالُ مَعْرِفَته التَّصْدِيقُ به، وكَمَالُ التَّصْدِيق به تَوْحِيدُه، وكَمَالُ تَوْحِيده الإِخْلاصُ له، وكَمَالُ الإِخْلاص له نَفْيُ الصِّفَات عَنْه؛ لشَهَادَة كُلِّ صفَة أَنَّهَا غَيْرُ المَوْصُوف، وشَهَادَة كُلِّ مَوْصُوف أَنَّه غَيْرُ الصِّفَة، فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَه فَقَدْ قَرَنَهُ، ومَنْ قَرَنَه فَقَدْ ثَنَّاه، ومَنْ ثَنَّاه فَقَدْ جَزَّأَه...».

تقدم سابقاً بيان الفقرات الأربع الأولى من هذه الخطبة المباركة.. ونكمل هنا ما يليها بقوله عليه السلام: «وكَمَالُ الإِخْلاص له نَفْيُ الصِّفَات عَنْه»، أي نفي الصفات الخارجة عن الذات وطبيعتها، لا نفي الصفات التي هي عين الذات وحقيقتها، وإلا فإن (كلام الإمام عليه السلام مليء بصفات الله سبحانه، بل هو في هذا الكلام يصفه أكمل الوصف)، كما قال الشيخ محمد عبده.

«لشَهَادَة كُلِّ صفَة أَنَّهَا غَيْرُ المَوْصُوف»: وكلمة الصفة تدل بنفسها على نفسها، وأنها من المعاني المضافة إلى الموصوف، والتابعة له وجوداً وعدماً، ومن البداهة أن التابع غير المتبوع، والمضاف غير المضاف إليه.

«وشَهَادَة كُلِّ مَوْصُوف أَنَّه غَيْرُ الصِّفَة»؛ لأنه في غنى عنها، وهي في حاجة إليه.. إذن، يستحيل نسبة الصفة إليه تعالى بمعناها الحقيقي، وإلا لزم تعدد القديم، وتركيب الذات القدسية واجبة الوجود.. وهذه هي الصفة التي يجب نفيها عنه تعالى توحيداً للكمال المطلق، وتنزيهاً لذاته عن كل شائبة، أما إذا أُريد من الصفة مجرد الإشارة إلى تفرّده تعالى في الجلال والكمال فجائزٌ قطعاً، وراجحٌ عقلاً وشرعاً، وإلا فبأي شيءٍ نتوسل إليه تعالى، ونثني عليه؟!

«فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَه فَقَدْ قَرَنَهُ»: أي مَن وصف الله بالعالم والقادر ونحوهما، وأراد الصفة التي هي غير الموصوف، فقد جعل له قريناً، ومعنى القرين: الصاحب، وليس لله صاحب ولا صاحبة، قال الإمام عليه السلام: «وَبِمُضَادَّته بَيْنَ الأُمُور عُرِفَ أَنْ لاَ ضِدَّ لَهُ، وَبِمُقَارَنَته بَيْنَ الأَشْيَاء عُرِفَ أَنْ لاَ قَرِينَ لَهُ» (نهج البلاغة: ص٤٢٤/ الخطبة ١٨٦).

«ومَنْ قَرَنَه فَقَدْ ثَنَّاه»: أي جعله اثنين، وواجب الوجود (الله تعالى) واحد.

«ومَنْ ثَنَّاه فَقَدْ جَزَّأَه»: يقال: جزّأه تجزئةً إذا قسّمه.. والأزلي الأبدي لا ينقسم.. بالإضافة إلى أن القسمة تتنافى مع الكمال المطلق.

(انظر: في ظلال نهج البلاغة، للشيخ محمد جواد مغنية رحمه الله: ج١/ص٢٣/خ١).

قصة الشهيد رائد نعمان الأسدي

الدماء الطاهرة..

م.م حنان رضا حمودي

روي عن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: «واعْلَمْ أنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وَأنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً، إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً» (من لا يحضره الفقيه: ج٤/ص٤١٣/ح٥٩٠٠).

الفارس الشجاع (رائد نعمان الأسدي) من ذي قار، لديه بنتان، وزوجته من أنفسنا أهل السنة.. قضى فترة من حياته في الجيش خدمةً للوطن منذ العام ٢٠٠٤م، واستمر بالدفاع عن أرض الوطن، وقارع الأعداء أينما كانوا، إلى أن نال شرف الشهادة في سبيل الله تعالى.

وحيث كان عام ٢٠١٤م يمُثل بداية التجمعات الإرهابية داعش في محافظة الموصل، وفي صحراء الفلوجة كان داعش بصورة ما يسمى بـ(الخلايا النائمة)، تنفذ أوامر شيوخ الفتنة بتدمير مدن الأبرياء وقتلهم.. قتل كل مَن يدافع عن المقدسات والأرض والعِرض.. كل هذا حدث قبل فتوى الدفاع المقدسة.

وعندما كان هذا الفارس مع إخوانه من القوات الأمنية في أداء واجبهم الوطني في صحراء الفلوجة التي تكمن فيها المجموعات الإرهابية.. تعرضوا لهجوم من قبل هؤلاء المجرمين فقاتلوهم، فقتل الفارسُ وإخوانُه مجموعةً كبيرةً منهم.

وعندما كانت الرمال تتطاير من شدة الاشتباكات، ومن خلف التلال الرملية كان يكمن أحد قناصي داعش، فقام بضرب الفارس غدراً ظناً منه بأنه أسكت صوت الحق، فاستُشهد الفارس (رحمة الله عليه) في (٢٨/٥/٢٠١٤م)..

إنّ دماء شهدائنا الأبطال لم تذهب سُدى بعد نداء المرجعية الدينية العليا -حفظها الله لنا ذخراً- بالدفاع عن المقدسات والأرض والعرض، فرأينا نصر الله لأبطالنا في ساحات القتال من خلال تعاون إخواننا من القوات الأمنية لمتطوعي فتوى الدفاع المقدسة، فحرروا الفلوجة وغيرها من المناطق التي كانت تُسيطر عليها فلول الإرهاب الداعشي..

فرحم الله جميع شهدائنا الأبطال الذين ضحّوا بأغلى ما عندهم -وهي النفس- للفوز بالفردوس الأعلى.

النميمة.. خطورتها وعلاجها

إعداد / وحدة النشرات

وهي: نقل الأحاديث التي يَكره الناس إفشاءها من شخص إلى آخر، نكايةً بالمَحكي عنه ووقيعةً به.

والنميمة من أبشع الجرائم الخُلقيّة، وأخطرها في حياة الفرد والمجتمع، والنمّام ألأم الناس وأخبثهم، لاتّصافه بالغيبة، والغدْر، والنفاق، والإفساد بين الناس، والتفريق بين الأحبّاء. لذلك جاء الذم، والتنديد في الآيات والأخبار، حيث قال تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ (القلم: ١٠ - ١٣). والزنيم هو الدعيّ، فظهر من الآية الكريمة، أنّ النميمة من صفات الأدعياء.

وقال سُبحانه: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾، فالهُمَزَة النمّام واللُّمزة المغتاب.

وُروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُنبئكم بشراركم. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: المشّاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الأحبّة، الباغون للبراء العيب» (الكافي: ج٢/ ص٣٦٩).

ورُوي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «مُحَرَّمَةٌ الجَنَّةُ عَلَى القَتَّاتِينَ المَشَّائِينَ بِالنَّمِيمَةِ» (الكافي: ج٢/ ص٣٦٩).

كذلك تَجمع النميمة بين رذيلتين خطيرتين: الغيبة والنمّ، فكلّ نميمةٍ غيبة، وليست كلّ غيبة نميمة، فمساوئها كالغيبة، بل أنكى منها وأشّد، لاشتمالها على إذاعة الأسرار، وهتك المحكيّ عنه، والوقيعة فيه، وقد تسوّل سفك الدماء، واستباحة الأموال، وانتهاك صنوف الحُرمات، وهدر الكرامات.

وحيث كان النمّام من أخطر المُفسدين، وأشدّهم إساءة وشراً بالناس، فلزم الحذر منه، والتوقّي من كيده وإفساده، وذلك باتّباع النصائح الآتية:

١- أنْ يُكذّب النمّام، لفسقه وعدم وثاقته، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحُجرات: ٦).

٢- أنْ لا يَظنّ بأخيه المؤمن سُوءاً، بمجرّد النمّ عليه، لقوله تعالى: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ (الحجرات: ١٢).

٣- أنْ لا تبعثه النميمة على التجسّس والتحقّق عن واقع النمّام، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾.

٤- أنْ لا ينمّ على النمّام بحكاية نميمته، فيكون نمّاماً ومُغتاباً، في آنٍ واحد.

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ٢٣١)

التوجه إلى الله بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

ورد في زيارة الإمام الحجة عليه السلام، المعروفة بـ(زيارة آل يس): «أَيْنَ بَابُ اللَّه الَّذي منْه يُؤْتَى؟ أَيْنَ وَجْهُ اللَّه الَّذي إلَيْه يَتَوَجَّهُ الأَوْلياءُ؟».

الملاحظ في كلمة (الأولياء) أنها وردت مقرونة بالألف واللام، التي تدل على العموم في مثل هذا المورد، والمعنى: أين وجه الله الذي يتوجه إليه جميع الأولياء -من غير استثناء- سوى المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، وهذا يعني أنّها تشمل الأنبياء والرسل عليهم السلام وسائر الناس.. فهم جميعاً بالحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف إلى الله يتوجهون.

إنّ هؤلاء الأولياء، توجهوا إلى من عرفوا أنّ له عند الله مقاماً عظيماً، وأنه من المقربين عنده سبحانه وتعالى، وهم ليسوا أشخاصاً عاديين حتى يقال أنهم لجؤوا إلى أي شخص من الناس بسبب حاجتهم.. لذا ينبغي أن نعرف ما هي سمتهم وما هي صفتهم..

القرآن الكريم يجيب عن تساؤلنا بقوله: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ، لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (يونس: ٦٢- ٦٤)، فهم لا بد أن يبلغوا هذه الدرجة العالية، حتى يكونوا أهلاً لشرف التوسل إلى الله بالحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف..

وكيف لا، وهم يمتلكون أسمى المميزات؛ فهم منسوبون إلى الله تعالى ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾، لا أولياء فلان أو فلان.. ولا يدخل في قلوبهم الخوف من أحدٍ إطلاقاً سوى خالقهم وباريهم ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾، ولا يؤثر عليهم ما يجري من الدنيا من مصاب فيحزنهم ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، وإنهم مؤمنون بكل ما فُرض عليهم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وملتزمون بما شرّعه الله عليهم من أحكام، مجتنبون نواهيه ومعاصيه ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾، لذا -ومن كل ما تقدّم- فنحن نفهم أنّ التوجهَ إلى الإمام عليه السلام رتبةٌ لا ينالها كلُّ الناس، بل ينالها الخلّصُ منهم، والمتميزون بارتباطهم الوثيق بالله تعالى والنبي الأكرم وآله الطاهرين عليهم السلام، والذين تمثلت فيهم تلك الصفات.

ختاماً نقول: في الواقع الاجتماعي -الذي نعيشه- نلاحظ أنّ الشخص منّا إذا جعل وسيطاً له -في بعض حاجاته- عند أحد من الناس، نجزم بأنّ هذا الوسيط شخصيّة مقربة -عند مَن نريد حاجتنا إليه-، وليس فقط هذا، بل تكون منزلته ومقربته منه أكثر من منزلتنا.. وهذا يعني أنّ الإمامَ الحجةَ عجل الله تعالى فرجه الشريف أقربُ منزلة إلى الله، ممن جعلوه وجيهاً لهم، مع استثناء خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وأوصيائه عليهم السلام، وأهل الكرامة لديه.

* إعداد / الشيخ علي السعيدي

من إصداراتنا

صدر عن مركز إحياء التراث

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسيّة المقدّسة

كتابٌ بعنوان :

تعليقة على خاتمة المستدرك

تأليف: العلامة السيد حسن الصدر الكاظمي العاملي (قدس سره) (ت١٣٥٤هـ).

تحقيق: ضياء الشيخ علاء الكربلائي.

و(مستدرك الوسائل) هو موسوعة حديثية للمحدّث الميرزا حسين النوري الطبرسي (قدس سره) (ت ١٣٢٠هـ)، استدرك فيه ما فات عن الحر العاملي رحمه الله في كتابه (وسائل الشيعة) من المصادر التي نقل عنها والتي لم ينقل عنها في الكتب المعتمدة لديه.

وقد ألّف الميرزا النوري (خاتمةً) قيّمة لمستدركه، وجعلها في اثنتي عشرة فائدة، تعرّض فيها إلى الكتب التي اعتمد عليها، وبيّن صحّتها إلى مؤلفيها ووثاقتهم، وناقش أُمّات المسائل الحديثية والرجالية، خصوصاً تلك التي لا توافق ما ذهب إليه واختاره.

وجاء من بعده العالم النحرير والفقيه الخبير السيد حسن الصدر رحمه الله وعلّق على (خاتمة المستدرك) بتعليقات علمية مهمة، وفوائد رجالية وحديثية جمّة، فتراه تارةً يؤيد الشيخ النوري، وأخرى يناقش حجته ويأتي بما يراه ويثبته، وثالثةً يضيف ما لم يذكره.

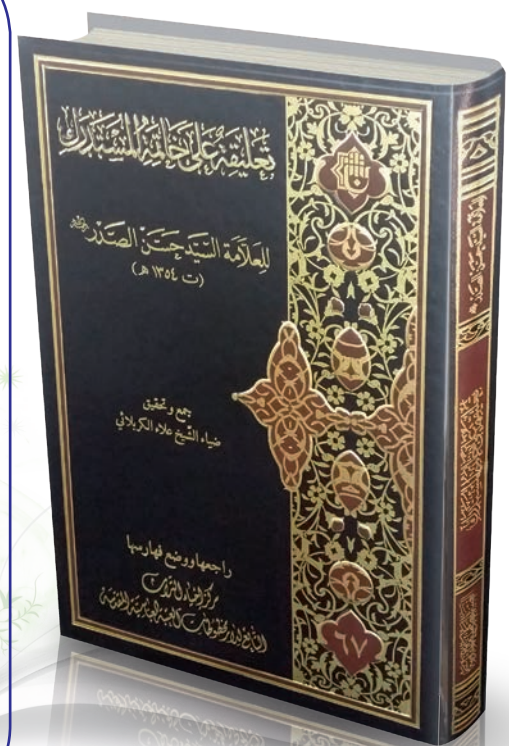

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – شارع الرسول صلى الله عليه وآله .

(٣) واسط – الكوت – جامعة واسط.

(٤) البصرة – البراضعية – مركز تراث البصرة.

(٥) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net

التحرير : الشيخ علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي

ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التدقيق اللغوي: عمار السلامي

التصميم والإخراج : حيدر خير الدين